Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكان الحلم فى ذاتى كما كانت ليون فى حلمها...
كانت تمشى على شاطئ أهداب الندى
وكانت هذه منها مغامرة مروعة
لانه عند رصيف الميناء والنقط الأصلية
كان جنود الصبح ساهرين على الأسوار
والتماثيل التائهة على (بحر) العصور
كانت تحمل عَنَم هياكلها الخفيف
والتاريخ يرسم صلبانا على المنازل » .

وهكذا تكثر الأوصاف الغريبة والتشبيهات الطريفة التى لا تكاد تخطر على البال ، ولكنها مع ذلك خالية من المغالطة الذهنية التى تفسد الرؤية الشعرية ، بل كلها مفهومة أو قابلة للفهم الواضح ، وهذا أعلى ماينشده الشاعر: إفراط فى طرافة الصور مع وضوح الرؤية الشعرية فى وقت واحد .

ولايسعنا فى ختام هذا الفصل عن كوكتو الشاعر إلا أن نشير إلى قصيدة أخرى ، ألفها سنة ١٩٤٥ ـ ١٩٤٦ بعنوان «الصلب» ، وتمتاز بغرابة تركيبها وكثرة الجناس بين ألفاظها ، والسجع الوافر فى داخل الأبيات نفسها ، وتجزئتها على ترتيب تتوزع فيه الجملة الواحدة على عدة سطور ، مع خلو من القافية ، لأن الإيقاع نفسه حافل بالتقفية خصوصاً بفضل الجناس الداخلى والأسجاع فى داخل الأبيات . ولا سبيل أبداً إلى إعطاء فكرة عنها بالترجمة ، لأنها لا تقبل الترجمة إلى لغة أخرى ، وكل ترجمة ستفقدها كل صنعتها .